المره النخل خير ام رطبا يعني ان الرزق المعلوم نزل
اهل الجنة واهل النار نزلهم شجرة الزقوم فايهما خير في كونه
نزلا والنزل ما يقام للنازل بالمكان من الرزق ومنه
انزال الجند لارزاقهم كما يقال لما يقام لساكن الدار السكن
ومعنى الاول ان الرزق المعلوم نزل ولشجرة الزقوم نزل فايهما
خير نزلا ومعلوم انه لا خير في شجرة الزقوم ولكن المؤمنين
لما اختاروا ما ادى الى الرزق المعلوم واختار الكافرون
ما ادى الى الشجرة الزقوم قيل لهم ذلك توبيخا على سوء
اختيارهم فتنة للظالمين محنة وعذابا لهم في الآخرة
وابتلاء لهم في الدنيا وذلك انهم قالوا كيف يكون
في النار شجرة والنار تحرق الشجر فكذبوا وقرئ نابتة
في اصل الجحيم قيل منبتها في اصل الجحيم فقعر جهنم
واغصانها ترتفع الى دركاتها والطلع للنخلة فا
ستعير لما طلع من شجرة الزقوم من حملها فاما استعارة
لفظية ومعنوية وشبه برؤوس الشياطين دلالة
في الكراهة وقبح المنظر لان الشيطان مكروه مستقبح
في طباع الناس لاعتقادهم انه شر محض لا يخلطه
خير فيقولون في قبيح الصورة كانه وجه شيطان
كانه راس شيطان واذا صوره المصورون

جاوا

جاوا بصورته على اقبح ما يقدر واهوله كما اعتقدوا
كما انهم اعتقدوا في الملك انه خير محض لا شر فيه
فشبهوا به الصورة الحسنة قال تعالى ما هذا بشرا
ان هذا الا ملك كريم وهذا تشبيه تخييلي وقيل
الشيطان حية عرفاء قبيحة المنظر هائلة جدا وقيل
ان شجرا يقال له الاستن خشنا منتنا مرا منكر الصورة
يسمى ثمره رؤوس الشياطين وما سمت العرب هذا الثمر
برؤوس الشياطين الا قصدا الى احد التشبيهين
ولكنه بعد التسمية بذلك رجع اصلا ثالثا يشبه به
منها من الشجرة اي من طلعها فمالئون بطونهم لما يغلبهم
من الجوع الشديد او يقسرون على اكلها وان
كرهوها ليكون بابا من العذاب فاذا شبعوا غلبهم
العطش فيسقون شرابا من غساق او صديد شوبه
اي مزاجه من حميم يشوي وجوههم ويقطع
امعاءهم كما قال في صفة شراب اهل الجنة ومزاجه
من تسنيم وقرئ لشوبا بالضم وهو اسم ما يشاب
به والاول تسمية بالمصدر فان قلت
ما معنى حرف التراخي في قوله ثم ان لهم عليها لشوبا
وفي قوله ثم ان مرجعهم قلت في الاول

Copyright © King Saud University